قصة أصحاب الأخدود

سنعرض قصة أصحاب الأخدود من قصص القرآن الكريم بشرح بسيط للأطفال لنتعرف على أصحاب الأخدود ونحكي قصة الغلام الشجاع.

من هم أصحاب الأخدود

قوم الأخدود هم نصارى نجران، وقيل أنّهم كانوا باليمن قبل مبعث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة. وقيل أنّ ملك اليمن ذي نواس الذي كان متعصباً لليهودية قام بدعوة نصارى نجران وقام بحرقهم في الأخدود.

لماذا سميت قصة أصحاب الأخدود بهذا الاسم؟

يرجع سبب تسمية قصة أصحاب الأخدود بهذا الاسم نسبةً إلى الأخدود الذي تم إشعال النار فيه وتم إلقاء المؤمنين بالدين الجديد فيه.

ما معنى كلمة أخدود؟

كلمة أخدود هو لفظ مفرد والجمع منه أخاديد.

تعني كلمة أخدود أنها شق مستطيل غائر في الأرض أو فتحة عميقة أو حفرة في الأرض وخاصةً فوق سطح الأرض، وأخاديد الوجه أي تجاعيده.

تلميذ
telmidh.tn

آيات سورة أصحاب الأخدود

قصة أصحاب الأخدود هي من قصص القرآن الكريم ولقد وثق الله سبحانه وتعالى هذه القصة في آيات **سورة البروج** مسبوقة بقسم جمع الله عز وجل فيه جميع المخلوقات فاستحضر الله تعالى الوجود كله ليشهد على هذا الجرم العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

"و السماء ذات البروج - و اليوم الموعود - و شاهدٍ و مشهود - قتل أصحاب الأخدود - النار ذات الوقود - إذ هم عليها قعود - و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود - و ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد - الذي له ملك السموات و الأرض و الله على كل شيءٍ شهيد - إن الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم و لهم عذاب الحريق - إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير".

وتوضح لنا آيات سورة البروج حال المسلمين الذين تمسكوا بدينهم وعقيدتهم مما أغضب الكافرين فقاموا بشق الأرض وأشعلوا بداخلها النار ووضعوا المؤمنين بداخلها فتم حرقهم أمام أعين الكافرين الذين لم يبالوا لهذا المنظر الشنيع. فتوعد الله سبحانه وتعالى الكافرين بالعذاب الشديد جزاء ما فعلوا بحق المؤمنين الذين جزاءهم الجنة خالدين فيها.

قصة أصحاب الأخدود

كان هناك ملك يدعى زرعة بن تبان أسعد الحميري والمعروف بذي نواس وهو ملك من ملوك بلاد اليمن. وكان ذو نواس قد اعتنق الدين اليهودي وكان له ساحر شرير يرافقه في كل مكان ويزين له الظلم والشر والأذى وعظم له نفسه حتى ادعى ذو نواس بأنه رب أي ادعى الربوبية من دون الله تعالى!

تلميذ
telmidh.tn

ومع مرور الوقت أصبح الساحر عجوزاً وبدأ يفكر بأنه يرغب في تعليم أحد أصغر منه سناً السحر حتى إذا مات يكون له تلميذ يقوم بعمله من السحر.

فأعطاه الملك غلاماً لكي يعلمه السحر وفرح الساحر الكهل بالغلام لأنه كان غلاماً ذكياً وسريع التعلم وينتبه اكل شيء يقوله الساحر الكبير إليه.

وفي يومٍ من الأيام، كان الغلام ذاهباً إلى الساحر، فالتقى براهبٍ في طريقه فجلس معه وتحدث معه.

وأحب الغلام كلام الراهب النصراني، ثم استأذنه وأكمل طريقه إلى بيت الساحر لكي يستمع إلى المزيد من كلامه.

واستمر الغلام في السماع إلى حديث الراهب يوماً بعد يوم حيث أحب حديثه وعلمه كثيراً. واستمر الغلام يتعلم من الراهب ومن الساحر لكن بجد قلبه وعقله يميلان إلى كلام وعلم الراهب أكثر من الساحر وذلك يرجع إلى فطرة الغلام السليمة.

وفي ذات يوم، خرجت دابة غريبة عجيبة وقطعت على الناس طريقهم، ولم يستطع أحد إبعادها لخوفهم منها، حينها قال الغلام في نفسه: اليوم سأعرف أيهما أفضل عند الله الساحر أم الراهب.. فأخذ الغلام حجراً ودعي الله عز وجل قائلاً: اللهم إن كان شأن الراهب عندك أفضل من الساحر فاقتل هذه الدابة بهذا الحجر.

وهمَّ الغلام بإلقاء الحجر فسقطت الدابة مقتولة! حينئذٍ أيقن الغلام أن الراهب النصراني على حق فأسرع إليه وحكى له ما حدث في أمر الدابة، فقال له الراهب: سيكون لك شأنٌ عظيمٌ يا بني وستبتلى ابتلاء شديداً عسى الله أن يثبتك.

ومنذ هذا الوقت، بدأ الغلام يداوي الناس ويشفيهم من أمراضهم بإذن الله وكان يدعوهم للإيمان بالله وحده لأنه هو الذي يشفيهم فكانوا يسمعون كلامه ويؤمنون بالله ويدخلوا دين الغلام.

وصار العدد يزداد مع مرور الوقت كثيراً حتى مرض وزير الملك ذي نواس فجاء إليه الغلام وشفاه بإذن الله سبحانه وتعالى ثم قام بدعوته لأن يؤمن بالله وحده فآمن.

وعندما عاد الوزير المؤمن إلى قصر الملك ذي نواس وقد شفي فسأل الملك الوزير: كيف شفيت؟

تلميذ
telmidh.tn

رد الوزير قائلاً: شفاني الله تعالى. حينها غضب الملك ذي نواس غضباً شديداً لأنه يدعي الربوبية من دون الله عز وجل.

فأمر الملك الظالم بتعذيب الوزير حتى دلهم على الغلام. فذهب جنود الملك إلى بيت الغلام ووضعوه تحت سيطرتهم وعذبوه حتى دلهم على الراهب فذهبوا إلى الراهب وعذبوه حتى الموت. ثم قاموا بقتل الوزير لأنه أصر على إيمانه بالله تعالى. ثم بقي الغلام. فماذا سيفعلون معه؟

أمر الملك الظالم ذو نواس جنوده بأن يأخذوا الغلام إلى أغلى نقطة في الجبل ويخيروه بين أمرين، إما أن يكفر بالله تعالى أو أن يدفعوه من قمة الجبل. فدعا الغلام ربه قائلاً: اللهم اكفنيهم بما شئت وكيف شئت.

تلميذ
telmidh.tn

فجأةً اهتز الجبل من وقع دعاء الغلام وسقط جنود الملك الظالم جميعهم وماتوا وعاد الغلام سالماً.

ذهب الغلام إلى الملك الظالم ذو نواس وقال له: لقد كفاني الله شرك وشر جنودك فغضب الملك كثيراً وأمر جنوده أن يأخذوه في سفينة في عرض البحر ويتركوه حتى يموت غرقاً.

ونفذ الجنود أمر الملك الظالم وأخذوا الغلام إلى عرض البحر ومرةً أخرى دعا الغلام ربه ليكفيه شر الملك الظالم وجنوده وبالفعل استجاب الله تعالى لدعاء الغلام وقد غرق الجنود جميعاً إلا الغلام.

وعاد الغلام إلى الملك وقال له: أيها الملك لقد غرق جنودك ونجاني الله عز وجل مرةً أخرى وإنك لن تقدر على قالي إلا إذا فعلت ما سأقوله لك!

لقد هدى الله تعالى الغلام إلى طريقة لتجعل الناس يدخلون في دين الله ويتركوا إيمانهم بهذا الملك الكافر الظالم.

قال الملك: وماذا أفعل لأقتلك؟

قال الغلام: اجمع الناس كلهم، ثم اصلبني إلى شجرة وخذ سهماً من سهامي وقل (بسم الله رب الغلام). وافق الملك الكافر وأمر جنوده بجمع الناس إلى ساحة المدينة ثم قاموا بصلب الغلام إلى الشجرة وأعطوا سهام الغلام إلى الملك ذي نواس.

حضر الملك الظالم ومعه سهام الغلام وقام بإطلاق السهام دون أن يقول بسم الله رب الغلام فلم يستطع قتله وضاع هدفه ثم أعادها مرة أخرى وفشل.

فقال له الغلام: لن تستطيع قالي إلا إذا قلت بسم الله رب الغلام.

غضب الملك كثيرًا وقام بتصويب السهم تجاه قلب الغلام وقال مصرخاً بسم الله رب الغلام فوقع السهم على قلب الغلام وسقط شهيداً.

تلميذ
telmidh.tn

حينها صاح الناس جميعًا قد آمنا برب الغلام. قد آمنا برب الغلام.

صرخ الملك فيهم غاضباً ولكن لم يهتموا بأمره وظلوا يرددوا كلمة آمنا بالله وحده لا شريك له، فاغتاظ الملك الكافر كثيراً وأمر بحفر الأخاديد وإشعال النيران بها وإلقاء كل من يقول كلمة الإيمان في النيران ليتم حرقه.

وهنا ثبت الله قلوب عباده المؤمنين ووقفوا أمام هذا الابتلاء بشجاعة وقوة إيمان فما تراجعوا ولا اهتزوا بكلام الملك الظالم وثبتوا على كلمة الإيمان.

ألقاهم جنود الملك الظالم في النيران واحترقوا شهداء لله تعالى. وجاء الدور على امرأة تحمل رضيعها فخافت على طفلها وعلى نفسها حتى أنطق الله رضيعها فقال لها: اصبري يا أماه فأنتِ على حق.

حينها ثبتت على الأم وعرفت أن نجاتها مع الله الذي أنطق رضيعها وماتت الأم وكان رضيعها شهداء عند الله سبحانه وتعالى.

تلميذ
telmidh.tn